تنظيم الأسرة ضرورة اجتماعية ووطنية

علماء واختصاصيون من محافظتي مارب وحضرموت:

تنظيم الأسرة يسهم بفاعلية في تحسين دخل الفرد

متابعة/رياض شمسان -أحمد نصف الليل -أحمد محمد بن زاهر

■،، أكد فخامة الأخ علي عبدالله صالح-رئيس الجمهورية في عدد من خطاباته على ضرورة تنظيم الأسرة.. وهي قضية اجتماعية ووطنية هامة تتطلب اهتمام وتعاون كافة أبناء الوطن اليمني.. في خلق وبناء جيل نموذجي مسلح بالعلم والمعرفة والمهارات الفنية والمهنية والأخلاق الفاضلة والسلوكيات الحميدة يسهم بفاعلية في عملية البناء الوطني.

ونتيجة للأهمية الكبرى التي تكتسبها دعوة الرئيس القائد لأبناء الوطن اليمني الى القيام بتنظيم الأسرة..

نلتقي مجموعة من الأخوة علماء الدين والاختصاصيين في هذا المجال وكذا المواطنين في محافظات الجمهورية الذين تحدثوا عن أهمية تنظيم الأسرة و مردوداتها الايجابية على الأسرة والمجتمع والوطن- و هاكم الحصيلة ولقاءات اليوم من محافظتي مارب، وحضرموت..

محافظة مارب

● القاضي/ إبراهيم عبدالله المستكا:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله الطاهرين وصحابته الراشدين وبعد فإن المتمعن والمتأمل في تعاليم ديننا الحنيف يجده قد رسم الخطوط العريضة التي تضمن سعادة البشرية الدنيوية والأخروية، وذلك بالامتثال لما وجّه به الشارع الحكيم والقيام بالمقصد الذي من أجله وُجد الإنسان على هذه الحياة ومن ضمن هذه التعاليم الكريمة والتوجيهات السمحاء هو الاهتمام بالأسرة التي هي النواة المكونة لهذا المجتمع، وذلك من خلال تنظيمها وجعلها أسرة فعالة في المجتمع، تؤثر وتتأثر الأمر الذي يجعلها أسرة منتجة ونافعة لنفسها ولغيرها ولن تكون الأسرة كذلك إلا إذا كانت أسرة منتظمة في عملها وفي ثقافتها وفي طريقة حياتها.. ومن الخطأ الخلط بين «مفهومي» تنظيم الأسرة وتحديد النسل وذلك من الناحية الشرعية ومعرفة الحكم الشرعي لكلا المفهومين، ولا شك أن من له أدنى ثقافة شرعية يستطيع التفريق بين المفهومين والحكم بالجواز الشرعي للمفهوم الأول بتنظيم الأسرة- وذلك من خلال «عدم الزواج المبكر» والمباعدة بين كل مولود والآخر وذلك بعدة أساليب وطرق منها الأدوية التي تكفل منع الحمل لفترة مؤقتة وإكمال الفترة الشرعية لرضاعة المواليد وهي مدة حولين كاملين كما ورد ذلك في كتاب الله الكريم الى غير ذلك من الوسائل التي تكفل تنظيم الأسرة ولسنا في هذه العجالة نطلب تحديد وتعريف مفهوم تنظيم الأسرة، فالكل من أفراد المجتمع يعرف طبيعة مفهوم تنظيم الأسرة، ولكن المطلوب هو معرفة المردودات الايجابية على الوطن والمجتمع في تفعيل مفهوم تنظيم الأسرة، وعليه فإن المردودات الايجابية الناتجة من تفعيل تنظيم الأسرة تكاد تكون منحصرة في فوائد آنية فردية وفوائد مستقبلية اجتماعية، فالفوائد الآنية الفردية تعود على الأمهات اللاتي لم يتم تزويجهن في سن مبكرة ما يكفل ذلك المحافظة على صحتهن وكذلك بأخذ فترة كافية لتربية المواليد ورعاية شئونهم ولن يتوفر ذلك إلا بالمباعدة بين المواليد الأمر الذي سيعود بالفائدة على المواليد أنفسهم من حيث الصحة والتعليم وفرص العمل المتاحة لهم، ولا شك أن هذا سيعرج بنا الى التعرض الى الفوائد المستقبلية الاجتماعية أي التي تعود على الوطن والمجتمع بصورة عامة، والتي يمكن استقراؤها من صحة الأمهات والآباء والأولاد الناتجة من تفعيل مفهوم تنظيم الأسرة وهذا يتمثل فيما سيعود على الاقتصاد الوطني من توفير الأموال الطائلة التي تنفقها الدولة في الدواء والتداوي لأفراد الأسرة وما سيعود على الوطن والمجتمع من فوائد ثقافية وعلمية واقتصادية من تحصيل مجتمع مكون من أفراد أصحاء متعلمين مثقفين منتجين، يأكلون مما يزرعون ويلبسون مما يصنعون.

جيل مؤهل

● الأخ/الدكتور- حسين الخضر:

إن تنظيم الأسرة أحد العوامل التي تساعد المجتمعات النامية على تخطي الكثير من العقبات التي تواجه عملية التنمية في المجتمع بشكل عام وفي الأسرة بشكل خاص، وتنظيم الأسرة لايعني- كما يفهمه البعض- تحديد النسل بمفهومه الحرفي وإنما يعني السيطرة على النسل بحيث تتم المباعدة زمنياً بين كل انجاب وآخر، وهذا يحقق الكثير من الفوائد هي:

١- على مستوى الأسرة:

أ- السماح للأم بفترات راحة بين الانجاب والآخر.

ب- العناية والرعاية للطفل المولود بشكل أفضل ولمدة أطول حتى يستطيع الاعتماد على نفسه في المأكل والملبس والتنظيف.

ج- تفرغ الأم لمدة أطول للعناية بالطفل وكذلك إرضاعه رضاعة طبيعية لأطول فترة ممكنة، والكل أصبح يعلم أهمية الرضاعة الطبيعية وفوائدها للطفل.

د- كل العوامل السابقة مجتمعة تعمل على تخفيض كلفة الطفل مادياً على الأسرة..

٢- على مستوى المجتمع:

أ- تكون أجيال ذات نمو عقلي وبدني عال مما يعني أطفالاً أصحاء ويقلل تعرضهم للأمراض الجسدية والنفسية ويقلل نفقتهم على المجتمع.

ب- تحسين مستوى معيشة الطفل والأم وتحسين رعاية الأبناء وتعليمهم تعليماً صحيحاً مما يؤدي الى قيام جيل قوي مؤهل يعتمد عليه في بناء الوطن في مختلف المجالات خاصة إذا تم التركيز على التعليم والتخلص من السلبيات المرافقة للعملية التعليمية..

نشر الوعي

● الأخ/عبدالله علي السعيدي- مدير إدارة الصحة الانجابية -مارب:

المردود الايجابي على الوطن والمجتمع من ضرورة تنظيم الأسرة هو أن يكون هناك أسرة قوية مترابطة من ناحية القدرة على التربية بحيث يكون هناك تباعد بين الولادات على أسس الكتاب والسنة حيث أن القرآن الكريم نص على ذلك فقد جاء في قوله تعالى «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» صدق الله العظيم..

وهذا دليل كاف على أن التنظيم لصحة الأسرة جائز، ولكن تنظيماً وليس تحديداً أو قطعاً لأن الأسرة المنظمة تقوم على أساس قوي من الناحية التربوية والتعليمية والصحية وهذا يرفع مستوى الوعي بين المجتمع من جميع الجوانب ويكون المردود على الوطن مردوداً إيجابياً بوجود جيل فاهم لجميع جوانب الحياة.

ويتم تحقيق هذا من خلال تأهيل الشباب وانعقاد الدورات ونشر الوعي الصحي في أوساط المجتمع من خلال المدارس والجامعات وحلقات التثقيف الصحي لشرائح المجتمع المختلفة على مستوى جميع المحافظات، وهذا يكون من خلال التعاون والتكاتف من أجل هذا الوطن وكما قال الشاعر:

لا يرتقي شعب الى أوج العلا
مالم يكن بانوه من أبنائه

وهناك دور كبير في هذا المجال لعلماء الدين من خلال الندوات والمحاضرات الدينية التي تقدم من قبلهم لهذا المجتمع وسوف يتكلل بالنجاح من خلال الدعم المستمر للكادر الصحي بشكل عام ولمقدمي خدمات الصحة الانجابية بشكل خاص ويكون هذا ضمن أسس ومعاييرمعينة بحيث لايكون هناك تجاوزات أو لامبالاة ويكلل النجاح بالدعم المستمر من القيادة السياسية ممثلة بالأخ رئيس الجمهورية- حفظه الله.

محافظة حضرموت

● الأخ/ الدكتور- عمر سعيد بفلح- أخصائي اجتماعي:

تأتي الدعوة الى ضرورة تنظيم الأسرة مواجهة شجاعة لقيادة الدولة للمشكلة السكانية المتفاقمة في اليمن.. مدركة للأهمية الاقتصادية والسياسية الكامنة وراء تنظيم الأسرة، خاصة وأن الحكومة قد انحت باللائمة على عجز أو قصور سياساتها التنموية خلال المرحلة السابقة على تزايد النمو السكاني بمعدلات تفوق معدلات النمو الاقتصادي.. وفي الوقت الذي تهم هذه الدعوة فيه الأسرة بشكل خاص باعتبارها تمثل قيام الزوجين بالتراضي بينهما وبدون إكراه باستخدام وسيلة مشروعة ومأمونة لتأجيل أو تعجيل الحمل، بما يناسب ظروفها الصحية والاجتماعية والاقتصادية وذلك في نطاق المسئولية نحو أولادهما وأنفسهما.. إلا أن أهميتها الوطنية تكمن في كونها دعوة للتخطيط السليم لإيجاد مناخ مناسب توجد فيه أسرة متوازنة يتكون منها مجتمع سليم متعاف يراعي فيه التوازن بين عدد السكان ونوعيتهم من ناحية وبين امكانيات وموارد البلد المادية من ناحية أخرى.

وتحقق مثل هذه الدعوة من خلال وضعها في إطار برنامج اجتماعي حكومي يأخذ في الاعتبار العناصر الملموسة لمصالح الأسرة واستقرارها في المجالات المختلفة.. منها المجال الاقتصادي والتنموي والمجال التعليمي ومحو الأمية ومجال الرعاية الصحية والمجال الاجتماعي والاعلامي وغيرها..

الشعور بالمسئولية

● الأخ/ الدكتور- سالم عبيد غانم- مدير الصحة الانجابية:

قبل الحديث عن المردودات الايجابية لتنظيم الأسة دعونا أولاً نسأل ماذا نقصد بتنظيم الأسرة.. تنظيم الأسرة هو المباعدة بين الولادات بما يتناسب مع الشعور بالمسئولية الوالدية نحو الأولاد، والتي تشمل تربيتهم تربية مبنية على العقيدة الاسلامية السمحاء وتوفر لهم الظروف المعيشية التي تكفل لهم حياة سعيدة «صحية، اجتماعية، اقتصادية».. بعيدة عن السؤال والتذلل للآخرين..

تلك المباعدة الأفضل بين الولادات تعطي مردودات ايجابية على المجتمع والوطن بأكمله تتلخص في التالي:

١) تحفظ صحة الأم والوليد.

٢) تساعد الأب على الكسب الحلال بعيداً عن- الكسب غير الشرعي أو التذلل للآخرين لتغطية متطلبات الأسرة.

٣) تساعد الأبوين على تربية أبنائهم تربية إسلامية صحيحة وتعليمهم وتوفير متطلبات الحياة العصرية لهم بمختلف تشعباتها..

٤) تسهم اسهاماً فعالاً في وضع السياسات وتوجيه برامج التنمية والتي تتلخص في تحسين دخل الفرد والاستثمار في مجالات الصحة والتعليم والبيئة..

أما عن طريقة تحقيق ذلك الهدف يتلخص في النقاط التالية:

١): اتفاق المختصين وعلماء الدين على تعريف محدد لتنظيم الأسرة.

٢): العمل على نشر الوعي تحت هدف موحد لمفهوم تنظيم الأسرة وما يجنيه من فواد للأسرة والمجتمع والوطن.

٣): تبني الدولة توفير الوسائل المختلفة لتأجيل الحمل ووضع ميزانية خاصة بذلك وليس الاعتماد على المنظمات الدولية.

٤): توزيع وسائل تأجيل الحمل الى جميع مناطق الوطن حضراً وريفاً وتقديمها بأسعار رمزية.

٥): وضع ضوابط لأي تلاعب بأسعار هذه الوسائل ومحاسبة المخالفين.

٦): التدريب والأشراف الفني المنتظم لمقدمي الخدمة خاصة في المناطق الريفية.

مدير عام التعليم الفني والتدريب المهني بمحافظة تعز:

رفعنا الطاقة الاستيعابية للمعاهد الحالية وادخلنا تخصصات جديدة

علاقاتنا بالقطاع الخاص ممتازة والتوسع في الانشاءات متواصل

تعز/ أكرم الرعوي

«الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها في نفس الوقت».. عبارة نرددها دائماً، وتجعلها في الصدارة من طروحاتنا وأدبياتنا وكل مدوناتنا وبرامجنا وتصوراتنا ورؤانا أينما كنا وأياً كانت منطلقاتنا وأياً كان اللون الذي نكتسبه ضمن ألوان الطيف على امتداد أرض السعيدة ، العبارة إياها وإن اختلفت أساليب وطرائق الممارسات التي تعبر عن تمثلها وتدلل على مستوى هذا التمثيل، أصبح من الضروري جداً الأخذ بها في المرحلة كحتمية بمقدار إنجاز مهامها يتحدد المدى الذي قطعناه في انعطافنا النهضوي وبالتالي نتبين أي مسافة قطعناها على طريق تأكيد انتمائنا الى العصر..

وفي إطار هذا التوجه يأتي اهتمام الحكومة ومختلف القطاعات وفي الذروة اهتمام زعيم الوطن ورائد تحولاته الرئيس القائد/علي عبدالله صالح بالتأهيل النوعي للشباب على نحو يمكنهم من الحضور بفاعلية واقتدار أكبر في مختلف ميادين البناء الوطني.

لقد شدد الرئيس القائد على الاهتمام بالتعليم النوعي وأكدت الحكومة على هذا الاهتمام من أجل موارد بشرية ذات أهلية للنهوض بمهام البناء في شتى المجالات، وحدث التطور النوعي المؤكد على تعاظم هذا الاهتمام بإنشاء وزارة التعليم الفني والتدريب المهني عام ٢٠٠١م، وشهد هذا القطاع إثر ذاك خطوات ايجابية ونجاحات في مناطق شتى من محافظات الجمهورية وفي إطار ما يشهده هذا القطاع من تفعيل محافظة تعز بكثافتها السكانية و ما تعنيه من مترتبات وأرقام على صعيد أوضاع الناس ومعدل الفقر والبطالة، كواحدة من أبرز الساحات التي تستدعي حراكاً واعتمالات تفضي الى النهوض بالموارد البشرية.

وللتعرف على ما تحقق في هذا الجانب التقيت المهندس/فيصل مجاهد المقطري- مدير عام مكتب التعليم الفني والتدريب المهني بمحافظة تعز الذي قال:التعليم الفني والتدريب المهني مدخل رئيسي للحد من البطالة والقضاء على الفقر ، حقيقة أكد عليها الرئيس القائد مراراً وفي أكثر من مناسبة، ونتمثلها نحن من خلال أدائنا اليومي في هذا القطاع الذي شهد تطورات متلاحقة ونجاحات كمية وكيفية لا شك في أن كل متابع يلمسها على أرض الواقع..

تضافر ونجاح

وبالنسبة لما شهدته المحافظة في مجال التعليم الفني والتدريب المهني في السنوات الأخيرة قال:

إن محافظة تعز تعد من أكبر المحافظات كثافة سكانية، وعلى ذلك تحتل المرتبة الأولى بين المحافظات في نسبة الفقر والبطالة كما تشهد المحافظة تزايداً مضطرداً في مخرجاتها التعليمية سواء مخرجات التعليم الأساسي أو الثانوي أو الجامعي، وذلك يجعلنا أمام تحديات ومهام كبيرة كما لا يمكن للوزارة أن تواجه كل التحديات، وعلى ذلك تسعى الوزارة في السنوات الأخيرة الى إشراك مؤسسات القطاع الخاص المجالس المحلية للتعليم الفني والتدريب المهني في عدد من المحافظات ويمثل القطاع الخاص في هذه المجالس عدد من الشخصيات و الجهات الرسمية ذات العلاقة، اضافة الى مسئولي التعليم الفني في المحافظة، وذلك بغية تفعيل دور القطاع الخاص وبما يعود عليه بالنفع والفائدة والجدير بالذكر أن المجلس المحلي للتعليم الفني والتدريب المهني بالمحافظة يضم عدداً من الشخصيات الاقتصادية في القطاع الخاص وعلى رأسها الأخ/عبدالجبار هائل سعيد- رئيس المجلس وممثل شركات مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه ولا شك أن ذلك أسهم الى حد كبير في أن يحتل المجلس المحلي بالمحافظة دور الريادة بين المجالس المحلية الأخرى، حيث كان المجلس وراء الكثير من النجاحات.. التي تحققت في مجال التعليم الفني والتدريب المهني في المحافظة ونخص بالذكر إسهامه في انجاح تجربة التدريب التعاوني لطلاب المعاهد في المحافظة، واشتراك مؤسسات القطاع الخاص في التقييم النهائي لطلاب المعاهد المهنية والفنية في مدينة تعز وهذا بلا شك يمثل الخطوة الأولى لتحسين مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني ويساعدنا في تسويق مخرجاتنا لسوق العمل اضافة الى ذلك أسهم المجلس المحلي الى جانب مكتب التعليم الفني في المحافظة في تجاوز الكثير من المعوقات وتحقيق العديد من النجاحات الخاصة في مجال افتتاح المعاهد الجديدة أو الأقسام التي يتم استحداثها سنوياً في عدد من المعاهد المهنية والفنية.

أرقام

وكما هو معلوم أن المحافظة قبل عام ٢٠٠٠م لم يكن بها سوى معهدين المعهد التجاري والمعهد المهني الصناعي وكان عدد طلابها لا يتجاوز ٤٠٠ طالب ولكن بفضل توجيهات قيادتنا السياسية ممثلة بالأخ رئيس الجمهورية- حفظه الله ودعمه للتعليم الفني والتدريب المهني تمكنت المحافظة من تحقيق العديد من المنجزات حيث أصبح لدينا خمسة معاهد مهنية وتقنية، وتستوعب المعاهد المهنية حالياً في مختلف التخصصات الصناعية والزراعية والتجارية «١٧٢٢» طالباً في حين تستوعب المعاهد التقنية حالياً في مختلف التخصصات «١٩٣٠» طالباً..

وهناك نظام التعليم الموازي حيث بلغ إجمالي الطلاب في الموازي والتطاقي ٤٠٠٩ طلاب وطالبات وبالطبع هذه الأرقام كانت تمثل قبل عام ٢٠٠٠م مختلف معاهد الجمهورية تقريباً إن لم تكن الأخيرة أقل منها ولم تنحصر النجاحات في مجال نسبة الملتحقين في المعاهد بل شملت مختلف الجوانب فمن حيث التجهيزات فقد تم رفد مختلف الأقسام بالمعاهد بالتجهيزات الحديثة وبما يلبي متطلبات سوق العل وتقنية العصر كما شهدت مختلف المعاهد ارتفاعاً كبيراً في القوى العاملة في مختلف التخصصات، كما اتجهت الوزارة في السنوات الأخيرة الى الاهتمام بالكادر القديم وإعادة تأهيله مهنياً وتربوياً حيث تم افتتاح مركز لتدريب المدربين في المحافظة في العام التدريبي المنصرم ٢٠٠٣- ٢٠٠٤م لتدريب المدربين في المحافظة في العام التدريبي المنصرم ٢٠٠٣-٢٠٠٤م حيث نظم فيه عدد من الدورات التدريبية لعدد من مدربي المعاهد المختلفة وقد بلغ عدد الذين تم تأهيلهم عبر دورات قصيرة ٥٤ متدرباً يمثلون مختلف المعاهد والتخصصات في حين تم تأهيل ١٣ متدرباً عبر برنامج تدريبي نظامي سنوي اضافة الى الدورات التدريبية التي تم تنظيمها لعدد من الاداريين كرؤساء الأقسام وأمناء المكتبات وأمناء المخازن ومسئولي الأجهزة التنفيذية كما شرعت المحافظة في تطبيق نظام التدريب التعاوني لمعاهد المدينة منذ عام ٢٠٠٠-٢٠٠١م وذلك باشتراك مؤسسات القطاع الخاص في مجال التدريب في مواقع العمل، كما تم اشتراك عدد من المدربين في مختلف معاهد المحافظة في إعداد المناهج الدراسية وبما يتناسب ومتطلبات سوق العمل.

آفاق تواكب الحاجة

● وأضاف الأخ/مدير عام مكتب التعليم الفني والتقني قائلاً:

ورغبة في اطلاع القارئ على مجمل التطورات التي شهدتها المحافظة في السنوات الأخيرة نضع بين يديه مختلف الاحصاءات عبر الجداول اللاحقة..

وليس معنى ذلك أن المحافظة وبما تحقق لها من انجازات عديدة في السنوات الأخيرة قد تمكنت من تخطي المعوقات ووصلت الى ما تطمح اليه بل إن ما تحقق يمثل الخطوة الأولى في مسيرة الألف ميل، حيث أن ما تستوعبه مختلف المعاهد من مخرجات التعليم الأساسي والثانوي لايمثل ١٪ وهذا يجعلنا أمام تحديات كبيرة خاصة وأن مخرجات التعليم العام في المحافظة في تزايد مضطرد مما يقتضي معه سرعة التوسع في انشاء المعاهد المختلفة واشراك مختلف الجهات ذات العلاقة في الاسهام لمواجهة كل المعوقات والبحث بجدية في تجاوزها وعدم الاستسلام لمقولة «ليس بالإمكان أبدع مما كان» ونأمل من حكومتنا الرشيدة أن تمنح المحافظة المزيد من الاهتمام بحيث تحظى بالأولوية في مجال التوسع وبما يتناسب والكثافة السكانية ويقضي على الخلل القائم بين مخرجات التعليم العام ومخرجات التعليم الفني والتدريب المهني وبما يسهم في الحد من البطالة ومكافحة الفقر ونحن على ثقة من أن قيادتنا السياسية ستولي المحافظة جل اهتمامها في هذا الجانب خاصة أن ما تحقق للمحافظة في مجال التعليم الفني والتدريب المهني في السنوات الأخيرة لم يكن ليتحقق لولا دعم قيادتنا السياسية ممثلة بالأخ رئيس الجمهورية..

مستقبل واعد

ومن أهم المنجزات تم رفع الطاقة الاستيعابية للمعاهد الحالية بإضافة تخصصات جديدة واستحداث التخصصات التقنية في المعاهد الحالية..

أما بالنسبة لعلاقتنا مع القطاع الخاص فالحمدلله ممتازة ونسعى إلى تعزيزها ونتائج ذلك واضحة من خلال تدريب الطلاب وتشغيلهم ومن خلال المجلس المحلي للتعليم نتطلع الى تعزيز العلاقة بشكل أقوى.

أما أهم المشاكل والصعوبات فهي تتمثل في الكثافة العددية للطلاب أما فيما يتعلق بالخطط والبرنامج لعام ٢٠٠٥م تحدث قائلاً:

فهي تتمثل في البدء في تنفيذ العمل في المعهد التقني التجاري واستكمال تسوير بعض المواقع واستحداث تخصصات جديدة في المعاهد الحالية اضافة الى إقامة برامج تدريبية داخلية وخارجية لتأهيل الكادر بالاضافة ايضاً الى عقد العديد من ورش العمل.

أما بالنسبة لمستقبل التعليم الفني والتدريب المهني فهو مستقبل واعد نستطيع من خلاله تحقيق التنمية الشاملة والمنشودة وترجمة أهداف وخطط الحاضر والمستقبل.